احتمالات السكتة القلبية حسب الوظيفة
نظريات تناقض المعروف سابقا

منذ بعض الوقت والرأي مستقر لدى الاطباء والباحثين ان الصحافي ورجل الاعمال، ياتيان في المرتبة الاولى من احتمالات الاصابة بالسكتة القلبية. وكان دوما يقال ان الصحافي الذي يعمل تحت توتر شديد وشغط عصبي لا يرحم، هو الاكثر تعرضا للسكتة القلبية، وقيل ايضا ان رجل الاعمال - مثل الصحافي - يعيش حالة توتر دائم، وانه لذلك معرض للسكتة القلبية اكثر من الاخرين.

بالتحليل المنطقي لطبيعة العمل، نرى ان النظرية السابقة صحيحة، ولكن في التطبيق العملي هي ليست كذلك، ودلت الدراسات ان السكتة القلبية ترتبط كثيرا بنفسية الانسان اكثر مما ترتبط بالطعام والبيئة وغير ذلك او حتى باوراثه او امراض الكولسترول وغيرها.

الشخص الذي يعمل وهو يشعر انه مجبر على تنفيذ مواقف لا تعجبه، والشخص الذي يشعر انه لا يمتلك الحرية في ان يتصرف كما يريد، اما لانه يشغل وظيفة محترمة او لان ذلك الشخص يعتبر مسالة العمل تتعلق بكرامته، هذا الشخص معرض للسكتة القلبية اكثر من غيره.

الصحافي يشعر انه يمتلك شؤون ذاته وانه يواجه المسؤولية والاهم من ذلك انه يشعر تماما انه قادر على اتخاذ قرار ان يترك العمل او لا يتقيد بموعد كالموظف.. هذه الحرية التي يمارسها تمنحه ما يشبه المنفذ لعواطفه وانفعالاته النفسية والعاطفية.

جامعة كولومبيا في نيويورك - سيتي، اجرت دراسة مطولة حول هذا الموضوع، قام بها الباحث الاجتماعي - روبرت كراسيك ويساعده لفيف من العلماء الباحثين، وذلك بدراسة ملفات عدد كبير من الاشخاص في الولايات المتحدة كما في السويد. الحقيقة التي تم التوصل اليها هي ان الوظيفة او طبيعة العمل الذي يقوم به الانسان يلعب دورا كبيرا في صحة وسلامة الشخص المعني وبالتالي فان ذلك العمل يحدد احتمالات الاصابة بالسكتة القلبية او عدم الاصابة... تماما كما يؤثر الكولسترول والتدخين في الجسم.

اين الخطر اذن؟

اذا كان رجل الاعمال ليس معرضا للسكتة القلبية كثيرا كما كان الاعتقاد في السابق، واذا كان الصحافي ليس معرضا للسكتة القلبية ايضا، فمن هو الاكثر تعرضا للسكتة القلبية اذن؟ قد نستغرب حين نرى نتائج التحقيق وتقارير اللجان الطبية تقول ان العامل وخاصة في المصنع، اي العامل الذي يقوم بحركة قليلة ويقوم بنفس العمل يوميا، وفي كل وقت.. ويشعر انه شخص لا يمتلك المؤهلات لتحقيق اي تقدم مالي او وظيفي، هذا الشخص مرشح للسكتة القلبية الى حد كبير..

لانه لا يمتلك حريته ولا يمتلك حرية التصرف.. او اتخاذ قرار. موظف المصنع على خط التجميع يشعر بفقدان الحافز، ولا يستطيع التخلص من حالة التوتر التي تحيط به، ولذلك فهو اكثر قابلية للاصابة بالسكتة القلبية.

رجل الاعمال يتعب ويرهق نفسه ويشغل تفكيره بالمصاعب والمسائل التجارية والادارية وغيرها، لكنه لا يشعر بالملل ولا يشعر انه عاجز او محبط ولكن ان اصيب رجل الاعمال بالاحباط او تلك الحالة لسبب او اخر، فانه يتعرض للسكتة القلبية. هذا يعني ان التعب ليس هو السبب ولا الارهاق الى اخر حد، انما المسالة النفسية وشعور المرء بالاحباط.

الرجل الكبير السن، حين يشعر ان اولاده كبروا وان احدا لا يحتاج اليه وأنه لا يستطيع ان يمارس حياته كما كان يحب ويريد، يشعر بالاحباط ولذلك فهو معرض للسكتة القلبية بينما لم يصب بالسكتة في عز الشباب ويوم كان يعمل ويرهق نفسه دون ان يتردد او يتراجع.

المدراء لا يتعرضون للسكتة القلبية كما يقول، يقول الباحث روبرت كراسيك، لان المدراء يملكون المسؤولية والقدرة للسيطرة على وظائفهم واعمالهم.

الطريف في موقف الدكتور كراسيك، انه ينصح بعدم توظيف شخص جديد الا بعد اجراء التحليل البيولوجي ومعرفه الايقاع المناسب من ناحية الدورات البيولوجية التي تسيطر على الانسان منذ لحظة مولده وتلازمه طول حياته.

وأين المرأة في هذا؟

المرأة، بشكل عام، لا تتحمل مسؤولية مباشرة، وهذا يعني، طبقا للنظرية السابقة، انها يجب ان تكون معرضة اكثر من غيرها للاصابة بالسكتة القلبية.. ولكنها رغم ذلك تصاب بنسبة ضئيلة او لا تصاب بالمرة، وهذا سر اخر يسعى اليه العلماء الاميركيون من اجل كشف الغموض المحيط به. ولكنهم يقولون ان لدى المرأة خاصية غريبة ان قيست بما لدى الرجل.. وهذه الخاصية بيولوجية تدور حول دور كل منهما في المجتمع ولكن لان المسؤولية الاكبر، ولو من ناحية نظرية، هي من اختصاص الرجل، فقد عمدت النساء في كل مكان من العالم الى تثبيت ما تعتبر انه حقيقة وتتجسد هذه الحقيقة في ان السكتة القلبية ترتبط بالحالة النفسية للانسان.

النسبة بين المرأة والرجل في موضوع التعرض للسكتة القلبية تبرز واضحة في انه مقابل كل امرأة تصاب بالسكتة القلبية هناك اكثر من ستين رجلا يصابون بها، بعضهم اصابات خفيفة، ولكن هذا البعض يمكن ان يشكل القياس.

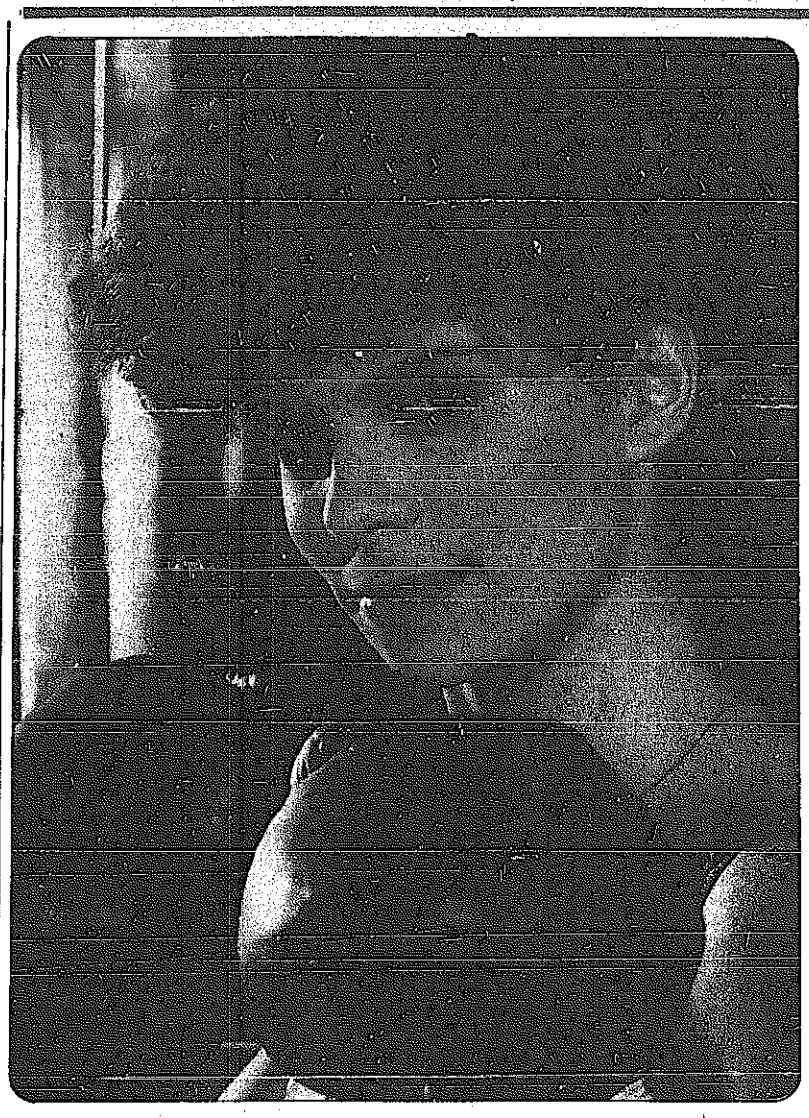

الملكة المصارعة

ملكة جمال فرنسا سوزان اسكندر العربية الاصل ليست قفازات المصارعة وبدأت تطلق التحديات. وتؤكد الملكة (٢١ عاما) انها مستعدة لمنازلة اية فتاة جميلة تقف في طريقها !

اشياء مفرحة... ترافق الانتقال
ودراسات علمية عن مرحلة الموت...

حين نقول ان فلانا الف سبعة كتب وكلها ترجمت الى عدة لغات، يخطر في البال حالا انها كتب في الادب او انها روايات او في النقد وربما في العلوم الالكترونية، لا يهم، انها قد تكون في اي موضوع ولكن العجب يعود من جديد حين نعرف ان الكتب تظها عن الموت. والكاتبة هي الدكتورة اليزابث روس من انكلترا.

لماذا تكتب الدكتورة اليزابث روس سبعة كتب عن الموت، وماذا تقول في هذه الكتب؟ اولا هناك سبب اساسي انها باحثة، والثاني انها نفسها تؤمن بوجود الروح بعد الموت، وثالثا التجربة التي مرت بها حين ماتت امها في احد مستشفيات سويسرا وصدف ان كانت في لحظة موت امها في جلسة روحية مع وسيطة تعرفها في لندن، فاذا بالوسيطة تقطع الكلام الذي كانت فيه لتقول لها ان امها ماتت في تلك اللحظة.. وداخلها الشك في صحة كلام الوسيطة الى حد كبير لانها ظهر ذلك اليوم كانت قد اتصلت بامها تلفونيا واطمانت عنها وارتاحت لصوت امها الذي عكس تحسنا في صحتها..

تقول الدكتورة اليزابث روس عن ذلك اليوم انها استبعدت من ذهنها ما قالته الوسيطة وانها فسرت ذلك - حسب ايمانها بموضوع الارواح - ان روحا شريرة قد دخلت لتشوه وتفسد وتكذب وتعطي معلومات مغلوطة.

بعد اكثر من اربع وعشرين ساعة تلقت مكالمة تلفونية من ادارة المستشفى ان والدتها ماتت في نفس اللحظة المعينة.

الاهتمامات الاولى

بسبب اهتمامها بموضوع الروح والحياة بعد الموت، بعيدا عن المفهوم الديني كانت الدكتورة اليزابث روس قد اعدت دراسات مطولة عن الموت، وخصصت الكثير من الجهد لمتابعة ما تسميه تجربة العائدين من الموت، اي الاشخاص الذين يتوقف القلب لديهم ويعتبرون من الاموات لكنهم بمعجزة طبية يعودون الى الحياة، فيصف واحدهم ما مر به والغريب الذي يلفت النظر ان الجميع متفقون على اوصاف تكاد تكون واحدة، الكل تقريبا يرى نورا لا مثيل له، نورا لا يشابه نور النهار ولا ضوء الشمس.. انه نور مذهل يحس المرء انه يسبح فيه كما لو كان يسبح في المحيط.. هناك اخرون كانوا يتحدثون عن نفق مظلم يسيرون فيه، النور او النفق يشكلان اكثر من ٩٥ في المائة من الشهادات.

راحت الدكتورة اليزابث روس تعد دراسات تحاول فيها ان تقرب كثيرا بين نتائج هذه الشهادات على ضوء العلم من جهة والمفهوم الديني من جهة اخرى، لتقول ان النور هو الثواب والنفق المظلم هو العذاب، وغالبا ما ينتهي النفق المظلم بالنور ليعني انتهاء فترة من العذاب..

من الطبيعي ان هذا المفهوم الذي تستخدمه هذه الباحثة يبتعد عن المفهوم الديني بحرفيته لكنها تقول ان ذلك هو التفسير الواحد والواضح الذي يخلق في ذهن الانسان نوعا من الاستقرار والانسجام بين العلم والدين فيهدأ ولا يظل منقصم الشخصية وموزعا بين مفهومين متناقضين.

التفسير الروحي

جمعت الدكتورة روس عشرين الف شهادة من اشخاص بعضهم قارب الموت وعاد، وبعض اخر استمعت هي نفسها اليهم يتحدثون وهم على عتبات الموت. كانت تحرص ان تزور المستشفيات وتجلس الساعات الطويلة الى مريض ينازع سكرات الموت، يغيب عن الوعي ثم يصحو لتساله ان يصف ما يرى او يحس..

ونحكي في كتابها السابع - انه الدرس الاخير - الكثير من تلك الشهادات... سيدة كانت في الثانية والاربعين من عمرها، وقد دخلت غيبوبة الموت، وتصحو بين الحين والاخر.. لما فتحت عينيها، كانت تبتسم وظهر الارتياح على وجهها وقالت انها فرحة لانها ستذهب اليهم ـ وسالتها روس ـ من هم، واين هم؟ فقالت المرأة.. الا تريانهم.. انك لا تستطيعين رؤيتهم.. ها هي امي وهذا زوجي، هناك، انهم ينتسمون وينتظرونني.. كانت تقول هذا بنطق واضح وسليم وليس هلوسة او تخيلات بينما تركز نظرها عند باب الغرفة..

وتقول روس ان مثل هذه الحالة حدثت في مئات الحالات وتستنتج هي من ذلك ان الشخص الذي يشارف على الموت، قد يرى اقرباءه واحبابه الذين سبقوه، وكانهم يستقبلونه، وحتى لا تخرج عن المفهوم العلمي فانها تعمد الى تفسير ذلك بقولها انهم يحضرون على شكل طاقة، على شكل من اشكال الطاقة، واذا كنا نؤمن بالعقل ايضا يجب ان نؤمن بهذا الموضوع لاننا نعرف ان المادة لا تفنى وتتحول الى عدة حالات، الروح طاقة ايضا.

الامر الغريب الاخر

وتلاحظ الكاتبة اليزابث روس، والتي تحظى باحترام كبير في الاوساط العلمية ويشهد لها الجميع بتحليلها بروح البحث العلمي الدقيق، وانها لا تترك نفسها تنجرف وراء ما تعتقد شخصيا، بل تصر على ان يستوفي البحث كل المقومات العلمية، تلاحظ ان الشخص المريض حين يمر بتجربة الموت، لا يعود مريضا.. يرى نفسه وقد تعافى، لان المريض هو الجسد، اما الروح فحين تغادر الجسد تعود شيئا اخر، لا يعيقه زمن ولا مكان.. تصبح شيئا من النور. وتذكر حالات كثيرة وتقول في كتابها هذا انها تروي الاحداث كما اختبرتها او سمعتها بنفسها ولم تعتمد على اي مصدر غير موثوق..

وتخرج باستنتاج يستحق التامل فتقول ان الموت حين نعرفه لا يعود مخيفا، لانه ليس النهاية بل هو حالة انتقال من مرحلة الجسد الارضي الى مرحلة اخرى ارقى وافضل.. تماما مثلما ينتقل التلميذ من صف في المدرسة الى صف اعلى، انه يرتقي في مدارج المعرفة الرقي الروحي، ويمر في مراحل هي اشبه بالامتحانات.

وتقول الدكتورة روس ايضا، ان الانسان الصافي الذهن يستطيع ان يركز تفكيره وطاقته الروحية حين يفكر بشخص ما، مهما كان بعيدا عنه - فيراه امامه، وان ما يراه ليس شبحا ولا هو وهم بل... الطاقة الروحية لذلك الشخص حتى ولو كان في عالم الاموات.. لان الجسد انتهى الا ان الطاقة الروحية تبقى.. الجسد كمادة يتحول الى شيء اخر، ولكن الروح تبقى تبقى..

من الطبيعي اننا قد نختلف او نتفق مع ما تقوله الدكتورة اليزابث روس في كتابها هذا، بل في كتبها كلها، ولكن الاطلاع على بعض ما يدور في هذا العالم يبقى هو الاساس، ويختار المرء ما يعتقد انه الصواب ويتشبث بما يراه الحقيقة.

وتحكي في كتابها الاخير اشياء غريبة جدا فتقول انها صارت واثقة بناء على كل التجارب التي مرت بها والمعلومات التي حصلت عليها، تدرك بل وتؤمن تماما ان الانسان في لحظة مغادرة الروح الجسد، تتجمع لديه طاقة روحية هائلة، تجعله يسرى ويدرك ويحس ويستعيد في لحظة خاطفة كل ما مر في حياته، كل شيء منذ لحظة الولادة حتى تلك اللحظة، يرى التفاصيل ويستعيد كل موقف وكل كلمة قالها وكل عمل قام به.. انه يرى كل شيء ويحكم استشراف لا وصف له يرى نتيجة كل كلمة قالها ان كانت اراحت انسانا اخر او اساءت لشخص اخر.. ان كانت كلمة طيبة شعر بالارتياح الروحي ورأها في نور، وان كانت كلمة سببت الاذى او الاهانة او الضرر او الخلاف فانه يشعر بنوع من الظلام والحزن.

حسنا، هنا لا بد من وقفة عند هذا الذي تقوله الدكتورة اليزابث روس وتؤكد انه نتيجة بحوث علمية ودراسات. الا يصور لنا هذا وصفا ولو بلغة اخرى وباسلوب اخر الى ان الانسان يرى حسناته وسيئاته، وانه يفرح ويتالم؟

قد يكون التفسير الذي تقدمه اليزابث روس غريبا لكنه لو نظرنا اليه بتجرد وبعيدا عن الكلمات واللغة التي كتب بها فانه يؤدي الى الايمان الديني دون تحريف او تغيير.. تماما مثلما تختلف الكلمات في وصف امر ما الا ان النتيجة واحدة.

وفي الاخير تقول ان الموت ليس نهاية تدعو الى الحزن والانكسار، بل هو تجربة الانتقال من صف الى صف اعلى، انه مرحلة انتقال الى الاحسن، ولكن بعض المفاهيم جعلت منه محنة وعذابا. قد يكون العذاب في فراق ما تعودنا عليه، ولكن حين ننتظر شيئا افضل فاننا نفرح رغم ان الصف الجديد يحف به الغموض والرهبة، لكنه مترعة وفرح واستبشار.

شرلوك هولمز الصحون الطائرة

ظاهرة الصحون الطائرة لا تزال حتى الان لغزا او سرا من الاسرار الكتب التي نشرت عنها اكثر من ان تحصى، وقد قدرها احدهم باربعمائة كتاب، ترجم اكثرها الى عدة لغات، ومع ذلك لم يظهر تفسير واحد مقبول، حتى التفسيرات الاقرب الى العقل والمنطق كانت موضع استنكار من الجهات الحكومية في الولايات المتحدة ونفي من جانب السوفيت، ويقول احد الباحثين ان ما يزيد المشكلة صعوبة وتعقيدا انه لا توجد معلومات اكيدة يتفق العلماء والباحثون ان تكون الاساس في البحث سوى شهادات هي الاخرى موضع اتهام من هذا الجانب او ذاك.

مسؤولون في البحرية الاميركية او في سلاح الطيران يدلون بشهادات تنشر ومع ذلك يصدر تصريح رسمي ينفي او يؤكد ان فلانا غير مسؤول او ان ذلك هو رأيه الشخصي بالنسبة للجهات الرسمية لا يوجد اي دليل. وفي الوقت نفسه يكتب الكثيرون ان سلاح الطيران الاميركي يتكتم على الموضوع ويخفي اي دليل او مؤشر على وجود او حقيقة الصحون الطائرة، وحين يكون هناك حادث يصعب انكاره او اخفاؤه يصدر تصريح يقول ان الجهات المعنية تواصل التحقيق. وقبل سنوات تم تشكيل لجنة للبحث والتحقيق في حقيقة الصحون الطائرة وبعد اكثر من ستين من الجهد صدر كتاب ضخم اعتبر من الوثائق يقول ان بين الاف الشهادات لم يثبت سوى عدد قليل والتحقيق استمر ولم يصل الى نتيجة ملموسة، ثم يمضي التقرير الضخم في تفسير الصحون الطائرة فيقول انها قد تكون ظواهر طبيعية في طبقات الجو العليا بسبب تكدس غازات ومركبات كيميائية كثيرة، او ربما بسبب انعكاس على طبقات الجو العليا او انها خداع بصر من اشخاص يتوهمون انهم يرون جسما طائرا ... وان صفة السرعة التي يتفق الجميع على ان الصحون الطائرة تتمتع بها هي دليل على ان الامر مجرد خداع بصر.

الرسميون ينفون وينكرون ولكن في الجانب الاخر اكثر من دليل واول تلك الادلة هو في السؤال التالي: لماذا يكلف سلاح الطيران دون غيره من القوات العسكرية ودون غيره من الهيئات العلمية والمؤسسات بمتابعة او بحث موضوع الصحون الطائرة ... من الممكن وضع وسائل المطاردة او البحث بين ايدي مؤسسات علمية او جامعات او معاهد تقول انها تبحث في الظواهر غير الطبيعية وما وراء المادة ...؟ ولماذا معظم الذين شهدوا نصالح الصحون الطائرة او لوجودها يتم ابعادهم رأسا عن مناصبهم او نقلهم الى اماكن بعيدة؟ ثم ان ظاهرة تغير اشكال الصحون الطائرة لم يشر اليها تقرير اللجنة الخاصة بتلك التحقيقات.

المهم في الموضوع ان السر لا يزال لغزا غامضا، رغم الكتاب الذي الفه «فيليب كلاس» في نيويورك بعنوان «الصحون الطائرة المعلومة» وهو الكتاب الثالث حول موضوع الصحون الطائرة رغم ان المؤلف متخصص بشؤون الهندسة الكهربائية والالكترونية، وقد اعتمد في البحث والتحليل على خبرة توافرت لديه كمهندس للمشروعات الكبرى في الهندسة الكهربائية في ولاية ايوا، وعشر سنوات في شركة جنرال موتورز اضافة الى بحوث ودراسات ومشاريع علمية ضخمة اشترك فيها، ومنذ اكثر من خمس عشرة سنة وهو مهتم بمتابعة موضوع الصحون الطائرة وفي كتابه الاول بعنوان «الصحون الطائرة ليست لغزا» يقول انه أن الاوان لقول الحقيقة وهي ان تلك الظاهرة ليست غير طبيعية ولكنها صحيح انها غير معروفة لان الاسلحة الجديدة تحفظ دوما في غموض ويتعمد كل فريق اخفاء الامر عن الخصم او العدو.

اكتسب فيليب كلاس شهرة واسعة بعد ذلك الكتاب ونعته الكثيرون بلقب شرلوك هولمز، بمعنى انه قد حل اللغز الغامض، ولكنه طبعا ووجه بانكار ونفي من الجهات الرسمية الاميركية والف كتابا اخر بعنوان «الصحون الطائرة - الى اين؟» والحقه مؤخرا بكتاب ثالث عنوانه «الصحون الطائرة - تفسير علمي» - وفيه يقول ان اهتمامه بالموضوع قائم على نظرة علمية، فهو لا يؤمن بالخرافات ولا يريد الخوض في ظواهر غير طبيعية ... ولكنه واثق من ان الصحون الطائرة ليست اقل ولا اكثر من سلاح سري غامض، متوافر لدى الاميركيين كما لدى السوفيت.

بين كل الشهادات الموثوقة والتي جرى تحقيق للتاكد من صحتها لاستبعاد الوهم والخيالات، كانت جميع حالات ظهور الصحون الطائرة اما فوق مناطق عسكرية او قرب مؤسسات ومنشآت عسكرية، ان في اميركا بالذات او في اي بلد آخر من بلدان العالم .. حتى ذلك الصحن الطائر الذي شوهد في المملكة العربية السعودية وفي الكويت مرتين، كان قرب حقول النفط وليس في الصحراء الشاسعة. (نتذكر ان الصحف اشارت الى صحن طائر ظهر في منطقة الاحمدي قبل عدة سنوات).

يناقش المؤلف الكثير من التقارير عن الصحون الطائرة ويبحثها واحدا واحدا ويتبع في بحثه طريقة النقاش العلمي ويطرح النظرية او التقرير ويتابعه نقطة نقطة ويطرح الاحتمالات ثم يبحثها واحدا واحدا ... انه من بين جميع الذين تصدوا للموضوع، الاكثر اتباعا للاسلوب العلمي الاكاديمي، وفي الاخير يصل الى نتيجة يدافع عنها اذ يقول ان الصحون الطائرة مثل القنبلة الذرية او الهيدروجينية، يمتلكها هذا المعسكر وذاك، ولكن كل فريق ينكر رسميا رغم انه يعرف ان الاخر يعرف انها لديه ... ولكن مقتضيات التكتم العسكري تفرض ذلك التضليل اولا لاخفاء امور عسكرية بالغة الخطر والخطورة، وثانيا لاقناع المسؤولين ان الرأي العام وعقل الانسان العادي لا يتحمل معرفة الحقيقة العلمية المثيرة.

ويكشف السر الكبير اذ يقول ان العلماء في الشرق والغرب منذ سنين طويلة يبحثون في موضوع تحويل المادة الى طاقة وارجاعها، وهي نظرية مقبولة بشكل مبسط في انتقال المادة من الجماد الى السائل والبخار او عودتها مثل الثلج والماء والبخار او العكس ... وان الصحون الطائرة نتيجة تلك الجهود لتحويل الجسم الطائر الى مادة هلامية او بخار في الهواء يتيح له تغيير شكله حين اعادته.

النظرية صعبة التقبل بالنسبة للانسان العادي ولكن العلماء يرون انها صحيحة ويمكن ان تطبق ان توافرت الاجهزة العلمية، ومن يدري انها توافرت وان الصحون الطائرة سلاح سري هائل يجعل الدول الكبرى تعلن الكثير عن اسرارها العسكرية دون تحفظ وكانها مستندة الى انها مهما كشفت فسيظل لديها سلاح حاسم هو الصحون الطائرة.

ما درجة صحة هذا التفسير؟ وهل ابتعد المؤلف او اقترب من الحل الصحيح للسر الغامض؟ لا احد يدري سوى ان الكتاب استقبل بلهفة وعاد اسم المؤلف من جديد - انه شرلوك هولمز الصحون الطائرة.

تحرش فرنسة فستشفى

تعرضت فتاة المانية كانت تعبر حديقة عامة وحدها لتحرش من رجل مفتول العضلات قوي الجسم ولم تجد ما تدافع به عن نفسها وادركت ان الصراخ او محاولة الهرب لا تجدي، فطلبت منه ان يتركها لكنه اصر على محاولة اغتصابها .... وعبثا حاولت التخلص منه، لكنها في لحظة خاطفة سنحت لها الفرصة فاستجمعت كل قوتها لترفسه بركبتها في جزء حساس جدا من جسمه، وهو يحتضنها يحاول تقبيلها، وكما يقول المثل ان الخوف يعطي اليائس شجاعة كبيرة، فقد كانت الضربة قوية لدرجة ان الرجل الرياضي الجسم وقع ارضا وهو يصرخ من الوجع .... ويبدو ان الحظ اسعف الفتاة - مارتا - وصدف ان سمع الصراخ عدد من الناس هرعوا الى المكان واستدعي البوليس الذي وجد الشاب في حالة مؤثرة يتلوى من الالم فنقل الى المستشفى للعلاج.

اعترف بما فعل ولكن الاعتراف لا ينفع لانه وقع في قبضة البوليس اولا .... والامر الثاني هو ان الرجل لن يعود كما كان سابقا، لقد كانت الضربة قوية بحيث انها الحقت تلفا كاملا في احدى خصيتيه وعطلت الاخرى ....

يفكر ولفريد - وهذا هو اسم الشاب - ان يقيم دعوى على الفتاة، ولكن محاميه نصحه الا يفعل لان الفتاة كانت في حالة الدفاع عن النفس.

الفأر والطعام

هل يختار الفار طعامه؟ وهل يدرك الحيوان، أي حيوان ان يميز بين انواع الاطعمة التي يحصل عليها؟ هذه الفكرة دفعت بالدكتور جيرمي غرينوود من انكلترا الى اجراء تجارب طريفة، وتبين منها ان الفار مثلا، يختار ما ياكل .... وحين يجد طعاما لا يحبه لا يتناول منه شيئا بل يسعى الى غيره وعندما يجوع ولا يجد شيئا اخر يعود الى الطعام الذي تركه .... وهذا يعني انه ياكل ذلك الطعام مكرها بسبب الجوع.

ولكن حين يتوافر له الطعام المنوع فانه يبدأ اولا بالطعام الذي لا يتاح له دوما....

والغريب اكثر انه حين يتوافر له الطعام الوفير فانه ياكل كثيرا على عكس حالة الجوع وندرة الطعام، فانه يلتهم انذاك كل ما يحصل عليه ويأكل كمية اكثر من المتوسط واكثر مما ياكل لو كان الطعام كثيرا امامه.

الدكتور غرينوود يقول انه سيجري دراسة على القرود وغيرها من الحيوانات اللبونة ليعرف بعض عادات الطعام لدى الانسان ايضا، وعلى امل التوصل الى حقيقة الحوافز التي تحرك الحيوان تجاه الطعام.

جهاز نقال للقلب

تقول الدراسة ان ثلاثمائة وخمسين الف شخص يموتون سنويا في الولايات المتحدة بسبب ارتفاع مفاجيء في نبض القلب او هبوط مفاجيء، ويسمي الاطباء هذه الحالة باختلال تناسق النبض اي حين يخرج نبض القلب عن الايقاع الطبيعي ... فيرتفع فجاة الى مائة او اكثر او يهبط الى اربعين او ثلاثين نبضة في الدقيقة مثلا.

هذا الخلل المفاجيء يقتل ثلث مليون شخص سنويا في اميركا وحدها - حيث تتوافر مثل هذه الاحصاءات ولنا ان نتصور الملايين الذين يموتون لنفس السبب في بقية ارجاء العالم.

الاطباء ابتكروا جهازا نقالا يسبب صدمة كهربائية للقلب تعيده الى توازنه الطبيعي، وهناك جهاز ابتكره الدكتور دوغلاس زابيس - استاذ في كلية الطب التابعة لجامعة انديانا الاميركية، ووزن الجهاز ٩٥ غراما فقط بينما كان هناك قبله جهاز اخر وزنه ثلاثمائة غرام ... ابتكره الدكتور مايكل ميرفسكي من جامعة جونز هوبكنز.

الجهاز الجديد يمكن ان يحمل باليد، فوزنه خفيف اقل من مائة غرام، كما يمكن زرعه في الجلد عند البطن او عند الكتف. والتجارب دلت على انه فعال جدا في حالة الخطر وتعرض القلب لتلك الحالة من الخلل.

كيف أختفى الديناصور ؟

لاتزال عملية اختفاء الديناصور تشكل لغزا امام العلماء والباحثين المهتمين بهذه الامور.. اذ صار من المتفق عليه في الاوساط العلمية ان الديناصور، ذلك الحيوان الهائل الى حد الخرافة - وهو من الزواحف، قد اختفى فجاة عن سطح الارض ولم ينقرض بعوامل طبيعية وبشكل تدريجي.

العلماء يقولون اليوم ان مركبات كيميائية ضربت الكرة الارضية في القديم - ربما قبل نصف مليون سنة واطلقت اشعاعات قضت على الديناصور. ورغم ان هذه النظرية تلقى اعتراضا من علماء اخرين يقولون ان الاشعاعات كان يجب ان تقضي على كائنات حية اخرى غير الديناصور ولماذا الديناصور بالذات ..؟

المهم ان عنصر الايريديوم الذي عثر عليه بكميات قليلة جدا في بعض الصخور في افريقيا، وليس في أي مكان اخر من العالم، قد اقنع الباحثين ان السبب في اختفاء الديناصور، خاصة أن هذا العنصر عثر عليه في نيازك واجسام فضائية، الامر الذي يوحي انه جاء الى الارض من الفضاء، والتحليل بالكربون اثبت ان عمر الايريديوم في صخور افريقيا يقارب الفترة التي اختفي فيها الديناصور.

البحوث مستمرة وانعلماء يعلقون اهمية كبيرة على توضيح وكشف سر تلك الحقبة من عمر الارض، لانهم ان توصلوا الى ذلك .. عرفوا تفاصيل بعض مراحل عمر الارض وتطورها.

السياسي المخترع

هيرشل روزنتال، من كاليفورنيا، وهو من اصل المانى، يعتبر من السياسيين الذين يلعبون دورا في مجال النقابات والاتصالات بالكونغرس، الا انه في الوقت نفسه من المخترعين اذ انه سجل اكثر من براءة اختراع باسمه.

هذا السياس المخترع، ابتكر جهازا يمكن ان يلعب دورا كبيرا جدا في سلامة الطرقات، لانه سيجعل الاجهزة الالكترونية في السيارة تتحكم بالسائق السكران بدل ان يتحكم هو بها ويعرض نفسه والاخرين للخطر.

الجهاز في السيارة يثبت وراء - او خلف لوحة القيادة، ولا يشتغل المحرك باسويتش الاعتيادي بل بعدة حركات تتطلب مهارة وثباتا لا يتوافران للسكران، وحين تدرك الاجهزة الالكترونية ان السائق مخمور او انه غير متمالك اعصابه تماما تشغل اطراف الجهاز الجديد من تلقاء نفسها لتتولى التحكم بالسرعة ولا يستطيع السائق مهما فعل ان يتجاوز سرعة العشرة كيلومترات في الساعة - ويقول هيرشل أن هذه السرعة هي فقط لضمان وصول السائق الى بيته او حيث يقصد ان كان المكان قريبا.

المخترع يقول ان من الممكن أن يصبح الجهاز اجباريا مثل فلتر الوقود ودخان الكزوست، لضمان استبعاد أي خطر حين يكون السائق مخمورا او غير متمالك قدراته في التركيز والقيادة.

مفيد او .. غير مفيد ؟

الدكتور لينوس بولنغ، يحمل جائزة نوبل في الطب نظرا لبحوثه في موضوع السرطان، سبق له وقال ان فيتامين سي مفيد جدا في معالجة السرطان، وبين في دراسة نشرت ان هذا الفيتامين مهم جدا في تمتين المناعة في الخلايا والانسجة المحيطة بالخلايا المصابة، بحيث يصعب انتشار المرض، كما ان الفيتامين هذا يساعد كثيرا في شفاء الخلايا المعرضة للاصابة بسبب ضعفها.

وفي الجهة الاخرى، اعلم مستشفى «مايو» وهو في مقدمة المعاهد الطبية في العالم من ناحية البحوث وعمليات التشخيص، وهو في روشستر نيوهامشاير - بولاية مينيسوتا الاميركية ان الباحثين لديه اجروا دراسات مطولة وتبين لهم ان فيتامين سي ليس له أي مفعول في معالجة السرطان وان ما قيل في هذا الصدد ليس صحيحا.

الدكتور لينوس بولنغ يطالب الان باجراء تحقيق مع مستشفى مايو وموظفيها الباحثين فيه انهم اعلنوا نتائج لبحوث لم يتوافر فيها شرط البحث العلمي الحقيقي. ايهما نصدق؟